

دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الليبي

إعداد الباحثة

فاطمة عمر محمد إبراهيم

المسجلة لدرجة الماجستير في الآداب قسم علم الاجتماع

إشراف:

د/ أمانى زاهر شحاتة محمد
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب
جامعة دمياط

أ.د/ محمود عبدالحميد حسين علي كمال
أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع
بكلية الآداب
جامعة دمياط

المواطنة

مفهوم المواطنة:

تتعدد مفاهيم المواطنة فهناك من حملها معني عاطفي وانتماء وجداني للمكان الذي الفه الانسان ومنها ما يحمل معني فكري وقانوني يعبر عن حقوق وواجبات المواطنين ويعتمد مُنظِرو المذهب الفردي أمثال جون لوك وجان جاك روسو علي أساس الاعتراف بحقوق الانسان وحياته العامة باعتبارها حقوق طبيعية لكل فرد وليست مكتسبة، وعلي احترام وضمن تلك الحقوق (i).

وتدل القراءة في الادبيات والدراسات الحديثة علي عودة الاهتمام بمفهوم المواطنة كمفهوم مجتمعي له ابعاده المتعددة تروية واجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية، وأقرن مفهوم المواطنة عبر التاريخ باقرار مبدأ المساواة بين المواطنين وقد مر مفهوم المواطنة بمحطات تاريخية حتى وصل الي دلالاته المعاصرة.

ويختلف معني المواطنة بحسب الهوية الثقافية والسياسية وبذلك فإن المواطنة توحى بمجموعة من المعاني والقيم حول الامة والمجتمع السياسي.

وفي المجتمع الحديث يمكن أن نفهم المواطنة بأنها علاقة تقوم بين الافراد والمجتمع السياسي بحيث تقدم الدولة الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للافراد عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الافراد ككيانات بشرية طبيعية وفي المقابل يقدم الافراد الولاء للدولة ويلجؤن الي قانونها لحماية مصالحهم والحصول علي حقوقهم (ii)

تعريف المواطنة:

تعريف المواطنة عند لسان العرب يرتبط بمفهوم الوطن وهي لغة تشير الي السكن او المكان او المنزل الذي يعيش فيه الانسان حيث يصبح بمثابة وطنه ومحل (iii).

ويعرف علم الاجتماع المواطنة علي انها مكان او علاقة اجتماعية تقوم بين فرد (مواطن) طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول الولاء وفي المقابل يقدم الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق انظمة الحكم القائمة (iv).

وتعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة علي أنها علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصحبها من مسؤوليات وما يتمتع بها من حقوق سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية إذ أن الجنسية تكفل بالاضافة الي حقوق المواطنة حقوقا اضافية مثل الحماية في الخارج (v)، كما يعرف عاطف غيث المواطنة بانها مكانة او علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة) من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول الولاء ويتولي الطرف الثاني الحماية وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون (vi).

فالمواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته وتتميز بولاء المواطن لبلده وخدمته والتعاون والتفاني مع الآخرين لتحقيق الاهداف القومية للدولة وضمان قدرا عاليا من الحرية مصحوبا بالعديد من المسؤوليات فهي العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة مع إمتثال الأفراد للحقوق والواجبات (vii).

كما يعرف القحطاني المواطنة وفقا للتصور الاسلامي علي انها مجموعة العلاقات والصلات والروابط التي تنشأ بين دار الاسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء اكانوا مسلمين او ذميين او مسأمنين (viii).

وقد أشار آخرون الي أن قيم المواطنة الايجابية بالفكر والعمل إنما تشتق من قيم انسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقتداء وتلك هي قيم الحرية والعدل الاجتماعي والمشاركة الفعالة تحقيقا لكرامة الانسان (ix).

كما تعرف الموسوعة السياسية سنة ١٩٩٠ المواطنة بأنها صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه للوطن (X).

وتعرف موسوعة كوليرة الامريكية المواطنة ومصطلح الجنسية دونما تمييز بانها أكثر الاشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا ويبدو من ذلك أنه في الدولة الديمقراطية يتمتع كل من يحمل جنسية الدولة من البالغين الراشدين بحقوق المواطنة فيها وهذا الوضع ليس نفسه في الدول غير الديمقراطية حيث تكون الجنسية مجرد تبعية لا تتوفر لمن يحملها بالضرورة بحقوق المواطنة السياسية، هذا إن توفرت هذه الحقوق اصلا لاحد غير الحكام ربما للحاكم الفرد المطلق وحده (Xi).

وبشير السيد ياسين الي أن مفهوم المواطنة قانوني المقام الاول ثم يؤكد بأن المواطنة هي أساس الشريعة ذلك أن مجموع المواطنين هم الذين يختارون حكومتهم عن طريق الانتخاب وبالتالي لايمكن أن نفهم المواطنة بدون تأسيس ديمقراطي في المجتمع (xii)

وعرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة (Citizenship) بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وتتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة وهي تدل ضمنا علي مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وعلي وجه العموم تسبغ علي المواطنة حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة (xiii).

فالمواطنة هي القيم التي تحت الفرد علي التعاون في تحقيق أهداف المجتمع والحرص علي الانتماء وتحمل مسؤولية الاعمال التي يقوم بها وكذلك المهارات التي تجعله قادرا علي اتخاذ القرارات والاتصال بالآخرين.

وبهذا فالمواطنة تعني الفرد الذي يتمتع بعضوية بلد ما ويستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات، وفي معناها السياسي تشير المواطنة الي الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها والالتزامات التي تفرضها عليه وتتهي مشاركة الفرد في امور وطنه وهو ما يشعر بالانتماء اليه، ومن المنظور الاقتصادي والاجتماعي فالمواطنة تعني اشباع

الحاجات الأساسية للأفراد بحيث لا تشغلهم هموم الذات عن أمور الصالح العام والتفاف الناس حول مصالح وغايات مشتركة بما يؤسس التعاون والتكامل والعمل الجماعي.

أهمية المواطنة:

يعتبر مفهوم المواطنة فكرة اجتماعية وسياسية ساهمت في تطوير المجتمع ورفي الدولة وكذلك ترسيخ مبادئ العدل والانصاف والديمقراطية والشراكة وضمان الحقوق والواجبات وتبرز أهمية المواطنة:

- تعمل علي رفع الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري.
- تفعيل حق المواطنة يحد من الصراعات الطائفية والعرقية.
- تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة.
- التربية من خلال ممارسات المواطنة تعمل علي التوازن بينما هو محلي وما هو عالمي للتخفيف من مشاكل العولمة والحفاظ علي الهوية الوطنية.
- تعمل التربية علي المواطنة علي ترسيخ قيم التسامح والتطوع والتعاون وتمنع الافراد من الانحياز والتعصب.
- تلعب المواطنة دورا هاما في حياة المواطن وأمنه واستقراره وسعادته ومستقبل ابنائه كما تلعب دورا اساسيا في استقرار المجتمع وتطوره (XIV).
- تدعم المواطنة وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني لها.

عناصر المواطنة:

- الافراد (المواطن)
- الوطن (المكان او الارض)
- رابطة معنوي (الانتماء والولاء).

أهداف المواطنة:

- الوصول الي درجة المساواة والتكامل بين الجميع في الواجبات والحقوق.
- دعم وتعزيز قيم الولاء والانتماء والوفاء للوطن لدى جميع الافراد.
- المشاركة الجماعية في صناعة القرارات الوطنية المتعلقة بحياة ومعيشة الفرد والمجتمع.
- دعم قدرة الافراد علي اتخاذ القرار المناسب والتعامل مع الازمات.
- غرس حب الوطن في نفوس الطلاب من أجل العمل علي تقدمه واعلاء شأنه.
- تنمية الرغبة في المشاركة السياسية من خلال حق الانتخاب لدى الجنسين.
- تهيئة المرأة لممارسة حقوقها الاجتماعية والسياسية علي صعيد المجتمع ككل وحققها الكامل في الترشح واداء دورها كعضو فعال في المجتمع (XV).

حقوق المواطنة:

١- الحقوق المدنية:

تتمثل الحقوق المدنية في حق المواطن في الحياة الكريمة واحترام انسانيته وكرامته والاعتراف بحريته ما لم تتعارض مع حرية الآخرين، وحق المواطن في الامان وحقه في الحرية الخاصة وحرية التنقل وحق كل طفل في اكتساب جنسية الوطن، واحترام خصوصية كل مواطن في شؤون اسرته ومراسلاته وحرية الفكر والوجدان والدين واعتناق الاراء وحرية التعبير (Xvi).

٢- الحقوق السياسية:

وتتمثل في حق الانتخابات في السلطة التشريعية والسلطات المحلية والبلديات والترشح وحق كل مواطن بالعضوية في الاحزاب وتنظيم وحركات وجمعيات مدنية وحاوله التأثير علي القرار السياسي وبشكل اتخاذه من خلال الحصول

علي معلومات ضمن القانون وحق تقلد الوظائف العامة في الدولة وحق التجمع السلمي

٣- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

الحقوق الاقتصادية لها تأثير قوي في استقرار وأمن المجتمع والحفاظ علي عمليات التنمية ومشاريعها، وتشير الموسوعة البريطانية الي أن نمو دخل الفرد يمتد الي مختلف جوانب حياة الفرد فيسهم في تحقيق الامن الاجتماعي (xvii)، كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية و الفوائد المرتقة (xviii) ما يجعل الفرد يعطي الأولوية لتحقيق المنافع المادية، ويسعى للحصول على الثروة مقابل التزامه بالواجبات .

وتتمثل الحقوق الاقتصادية بحق كل مواطن في العمل والعمل في ظروف منصفة والحرية النقابية من حيث تأسيس النقابات والانضمام اليها والحق في الاضراب.

أما الحقوق الاجتماعية فتتمثل في حق كل مواطن بحد أدني من الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وتوفير الحماية الاجتماعية والحق في الرعاية الصحية والحق في الغذاء الكافي والحق في التأمين الاجتماعي والحق في المسكن والحق في بيئة نظيفة والخدمات الكافية لكل مواطن، اما الحقوق الثقافية فتتمثل في حق كل مواطن في التعليم والثقافة.

أما الواجبات التي تقع علي عاتق كل مواطن هي:

- واجب دفع الضرائب للدولة.
- واجب احترام القوانين.
- واجب الدفاع عن الوطن بالنفس والمال والقلم .
- واجب الاخلاص في العمل والتفاني في خدمة المجتمع .
- واجل التمثيل الجيد للدولة والمجتمع خارج حدوده.

حيث تعتبر الواجبات المترتبة علي المواطن نتيجة منطقية وامرا مقبولا في ظل نظام ديمقراطي حقيقي يوفر الحقوق والحريات للمواطن بشكل متساوى بدون تمييز .

القيم التي تقوم عليها المواطنة:

تكتسب القيم أهميتها في كونها تعمل علي ضبط تصرفات الفرد وحماية المجتمع ، الأمر الذي يتطلب حماية النسق القيمي لحفظه من الهزات العنيفة والانحرافات (Xix) ، فالقيم تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الفرد والجماعة وبالتالي فإن دورها يتمثل في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي وتشكل الطابع القومي أو الشخصية القومية (xx)

فالاهتمام بغرس القيم ضرورة من شأنها أن تساعد في الحفاظ علي كيان الاسرة والمجتمع وتدفعه نحو التنمية والتقدم والتطور ، وتكون سنداً للمجتمع ودافعاً له (xxi).

وتقوم المواطنة علي مجموعة من القيم الانسانية والتي تتمثل في القيم الاتية:

١- العدل: وهو اعطاء كل ذي حق حقه وقد اعتنت الشريعة الاسلامية بابرار قيمة العدل في مواطن كثير من كتاب الله فقد قال تعالى (ولايجرمكم شأن قوم الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى) (xxii) وقد أوصي الرسول صلي الله عليه وسلم مبعوثه الي اليمن بأن يعدل بين الناس وحذره من دعوة المظلم لانها ليس بينها وبين الله حجاب.

ويعد من مظاهر العمل بالعدل حرص المسؤول علي العدل بين رؤسياه، ومن النماذج التي تصور ذلك وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابي عبيدة ابن الجراح عندما ارسله الي الشام حيث قال (أحسن صحبة من صحبتك وليكن الناس عندك في الحق سواء واستعن بالله وكفي بالله معينا).

ويحمل العدل ومفهوم العدالة مضمونا اجتماعية وسياسيا واخلاقيا حيث يتمحور حول مسألتين وهما:

المسألة الأولى القصد في الامور دون إسراف او تقتير .

المسألة الثانية الوسط بين طرفي الافراط والتفريط بما يضمن تحقيق التوازن والاعتدال .

وبهذا يشير مفهوم العدالة الي المساواة والتوازن والاستقامة، وحين تسود هذه القيمة في المجتمع وبكفلها المجتمع للفرد المواطن تزيد من فرص تحقيق المواطنة الفاعلة وتزيد من ولاء الافراد لوطنهم.

٢- المساواة: وتعني التساوى في الحقوق والمسؤوليات والواجبات والفرص بمختلف أنواعها، بمعنى أن كل مواطن بغض النظر عن أوجه تعلمه او ثرائه او مركزه العائلي او ديانتة او جنسه او لونه بحيث يتساوى أمام القانون مع غيره. فإذا استطاعت التربية المدنية نشر هذا المفهوم وترسيخه بشكل مناسب لدى الطلاب فإنها تقضي الي حد كبير علي الزور والفساد ويسود الانصاف بين افراد المجتمع وبالتالي تؤدي الي تنمية الشعور بعدم التمييز والوساطة والمحسوبية (xxiii).

ومعاملة كل شخص علي اسس متساوية وهذا يعني العضوية الكاملة في المجتمع.

٣- التسامح والعفو: فالتسامح سلوك سامي يعبر عن بعد اخلاقي متزن بحيث يظهر في سلوك الافراد بحيث يظهر في تقبل الآخرين الذين يختلفون معه في العقيدة والرؤية والفكر، متجنبين كل أشكال العنف والتصادم، ويعرف العفو اصطلاحا التجاوز عن الذنب والزللة وعدم العقاب عليها بعدما يكون ذلك مستطاعا، ويعد العفو قيمة انسانية سامية تتمثل بتنازل الانسان عن حقه بعد أن يتمكن من أخذه وأعتني الاسلام بتربية افراد المجتمع علي العفو وقد جعله الاسلام ابتغاء مرضاة الله تعالى.

٤- التضامن: وهو حالة أو ظرف تتميز به الجماعة يسود فيه الالتزام الجماعي والتعاون والعمل الجماعي الموجه نحو انجاز أهدافها ويستخدم هذا المصطلح ليشير الي الالتزام الاجتماعي والتماسك الاجتماعي وادراج مفهوم التضامن في برامج التنمية المدنية يؤدي الي توطيد أواصر المحبة وتمتين العلاقات بين افراد المجتمع ليصبح كالجسد الواحد يشد بعضه بعض، ويدعم شعور التضامن بين الطلاب ويؤدي لاحقا الي التلاحم والتماسك الاجتماعي.

٥- التعاون: يشير هذا المصطلح الي التفاعل والعمل العام بين الافراد لتحقيق اهداف مشتركة وقد يظهر ذلك من خلال تقسيم العمل الي مهام متشابهة وأخرى متباينة، ويكتسب هذا المصطلح أهمية في علم الاجتماع بوصفه يشير الي عملية اجتماعية اساسية فالتعاون يشير الي كل الانشطة الداخلية والعلاقات بين الجماعات.

والتعاون من القيم المهمة قال تعالى (وتعاونو علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان) (XXIV)، وما يحقق معني التعاون في التربية الاسلامية الاجتماعية قضاء حاجات الناس والتفريج عنهم وستر عيوبهم ونصحهم علي انفراد ويمكن للمربي أن يكسب الطفل هذه القيمة عن طريق معرفة الطفل أن لكل فرد وظيفته الخاصة به في الحياة وأنه يفيد الاخرين من خلالها وأن يعرف الطفل قيمة وظائف الاخرين وما يعود علينا من فائدة بسبب هذه الوظائف وإكسابه الاحساس بقيمة التخطيط الجماعي، فعلي المعلم أن يحث طلابه علي التعاون مع بعضهم البعض ومع إدارة المدرسة وأفراد المجتمع الذي يعيشون فيه (XXV).

٦- الحرية: وتتمثل قيمة الحرية في الكثير من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التنقل داخل الوطن وحق المناقشة مع الاخرين في قضايا الوطن وحرية التأييد والاحتجاج علي قضية أو موقف ما.

٧- المشاركة: وتتضمن المشاركة في كل الفعاليات التي تهم المواطن والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والتصويت والانتخابات بل حتى المشاركة في الاحتجاجات والاضراب وحق التظاهر السلمي لتغيير قانون او قرار ما.

أبعاد المواطنة:

ابعاد ومكونات المواطنة الفاعلة

١- البعد المعرفي: حيث تقدم مناهج الدراسات الاجتماعية المعلومات الجغرافية اللازمة للطلاب عن موقع وطنهم ومساحته وعدد سكانه ومعالم تضاريسه وموارده الطبيعية وامكانية التنميه واساليب الاستفادة من الموارد الحالية والمستقبلية كما أنها تعرض المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد وعوامل ازدهارها والشخصيات التي لعبت دورا مؤثرا في تاريخ البلاد وعملت علي نهضته، والصراعات والحروب التي مر بها، فدراسة الطلاب لتاريخ مجتمعهم بكل ما يحمله من أحداث وشخصيات وحضارات، سوف يسهم في خلق روح المواطنة وتقوية الولاء والانتماء للوطن ويجعل منهم مواطنين صالحين يشاركون في النهوض بمجتمعهم ويسعون لتعميره، كما تتضمن مناهج الدراسات الاجتماعية بحكم طبيعتها موضوعات عن الثقافات المتعددة في العالم والتي تسهم في تنمية المواطنة واعداد مواطنين صالحين بما تتضمنه من قيم الديمقراطية وقضايا التعدد الثقافي وحقوق الانسان ومهارات المشاركة المدنية (xxvi).

٢- الابعاد الثقافية: وتشمل الوعي الثقافي والتراث الثقافي وقيم المجتمع والحصول علي قدر كافي من الثقافة القانونية

٣- الابعاد القانونية: وتشمل حق تقرير المصير وحقوق الملكية الفكرية والحق في التنمية والانخراط في جماعة نقابية او عمالية والمساواة امام القانون وعدم التعسف في الاعتقال او الحبس.

- ٤- الابعاد الاقتصادية: الحصول عليمسكن مناسب الحق في حد ادني اقتصادي
يضمن حياة كريمة لكل فرد في المجتمع والحق في السلام الاجتماعي.
- ٥- الابعاد الاجتماعية: وتتضمن حقوق الانسان والتعايش السلمي واحترام الاخر
واحترام الحياة الخاصة والحق في الضمان الاجتماعي.
- ٦- الابعاد الشخصية: وتشمل العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية وتوفير الامن
والامان والعدالة الاجتماعية والمساواة والحق في الحصول علي الاجازات وحرية
الانتقال والحركة.
- ٧- الابعاد المدنية: وتتضمن الحق في التعليم والحق في العيش في بيئة نظيفة وحرية
العقيدة وحرية التعبير عن الرأي والحق في حياة كريمة.
- ٨- البعد المهاري والقيمي للمواطنة: وتتمثل المهارات التي يمكن إكسابها للطلاب من
خلال مناهج الدراسات الاجتماعية في مهارت استخدام التكنولوجيا الرقمية في
الحصول علي المعلومات الضروري للمشاركة في الحياة السياسية، والمهارات
العقلية مثل التعريف والوصف والتقويم والتحليل والدفاع عن المواقف، والمهارات
التشاركية مثل مهارات الاتصال والعمل مع الاخرين ومهارة بناء العلاقات وتدريب
الطلاب علي العمل التطوعي وتكون ممارسة العمل التطوعي بطرق متعددة مثل:
- المشاركة في مجالات التوعية العامة كاسبوع الشجرة واسبوع المرور والنظافة
وأخطار المخدرات.
 - الاشتراك في جمعيات الكشف والمشاركة في الدفاع المدني وعمليات الاطفاء
والمشاركة في الهلال الاحمر في عمليات الانقاذ والاسعافات الولىة.
 - العمل في الجمعيات الخيرية.
 - جمع التبرعات العينية او المالية للأفراد ذوي الحاجة من الفقراء والمحتاجين.
 - التبرعات العينية او المالية للمؤسسات سواء في إقامتها او صيانتها كالمساجد
والمدارس ودور الاعاقة ومراكز التأهيل.

حيث تبدو أهمية العمل التطوعي من خلال تأكيد التعاون وإبراز الوجه الانساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية وكذلك إبراز التقاني في البذل والعطاء دون اجبار او اكراه، ويتأكد من خلال ممارسة العمل التطوعي صقل الشخصية وإثراء الفكر - تحويل الطاقات الكامنة الي طاقات منتجة - إكتساب المهارات وتنمية القدرات - تعبئة الطاقات البشرية وتوجيهها للعمل الاجتماعي.

التربية من أجل المواطنة:

إن التربية للمواطنة عملية قديمة حديثة في وقت واحد حيث مارستها الشعوب والحكومات مع ابنائها لخلق روح الانتماء للارض والشعب، وقد زادت من أهمية التربية للمواطنة هو حدوث التغيرات الضخمة خلال العقد الاخير والتقلبات السياسية والاجتماعية التي أدت الي تغيير كثير من قيم ومبادئ بعض المجتمعات وخاصة في مجتمعنا الليبي، حيث أدت الحروب والنزاعات الأهلية التي شهدتها البلاد الي زعزعت بعض القيم والمفاهيم والتي كان لزاما علي المربين من مضتعة التركيز علي الناشئة والطلاب لاعادة تنمية هذه القيم كالتسامح والتصالح ونبذ الخلافات والولاء والانتماء للوطن اولا والتركيز علي اعداد المواطن الصالح الذي يتحلي في سلوكه وتصرفاته بالاخلاق الطيبة ويملك من المعرفة القدر الذي يمكنه من تحكل مسؤولية خدمة دينه ووطنه ومجتمعه، والتربية بمفهومها اليق تعني إعداد المواطن الصالح، ولقد عرف العلماء التربية المدنية بأنها تعليم الطلاب حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، وتعرف ايضا بأنها عملية غرس السلوك الاجتماعي المرغوب فيه حسب قيم المجتمع (xxvii).

ما يجب علي التربية الوطنية

هناك حالة من عدم الرضا في معظم الدول عن وضع التربية للمواطنة في المنهج القومي فهي لاتحظي في كثير من الدول بالاهتمام اللازم من جانب المعلمين والطلاب رغم تأكيد الحكومات علي هذه الاهمية، كما تعاني المناهج التربوية من التأخر في التطور بما يتفق

مع المستجدات التكنولوجية الحديثة (xxviii)، لذا كان لزاما علي القائمين علي العملية التعليمية والتربوية ايلاء هذه المناهج مزيدا من الاهتمام بحيث تكون النقاط التي يجب أن تقوم عليها التربية الوطنية للطلاب المواطن مايلي:

- مساعدة الطلاب في إدراك قيمتهم الذاتية.
- تحمل الطلاب مسؤولية تصرفاتهم.
- ايجاد مبدأ احترام ما يقوم به الآخرون.
- ايجاد مبدأ قبول وجهات النظر المختلفة بصدر رحب.
- الحصول علي التسهيلات اللازمة عند اجراء التحليل التعليمي.
- إيجاد أوجه الشبه والاختلاف في العادات والتقاليد لمجتمعه والمجتمعات الأخرى.
- تقدير أهمية العمل مع الآخرين لحل المشكلات.

المواطنة والعولمة:

تعرض كل المجتمعات لمسألة التغير الاجتماعي وهذه حقيقة يؤكدها علماء الاجتماع، فالتغير صفة اساسية من صفات المجتمع وهو نتيجة تيارات اجتماعية وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها علي بعض، وفي عصرنا الحالي حيث الثورة الكبرى في مجال الاتصالات والمعلومات وتجتاح العالم الان رياح التغير تقودوها الدول الكبرى والتي تنزعم العالم بحكم قوتها الاقتصادية والعسكرية تحت مبررات نشر الديمقراطية بحيث لا تكون للحكم فقط بل اساسا لعملية البناء الاجتماعي نفسه وفلسفة حياة الناس في المجتمعات.

والعولمة لم تعد تقوم علي ابعاد اقتصادية فقط بل أصبحت سمة الحياة كلها في هذا العصر، فالعولمة في بعدها الثقافي والاجتماعي وهو أخطر أبعادها فهي تعنى إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى (xxix)، فظاهرة العولمة التي تمس الاقتصاد والثقافة والمعلومات وعالمية العلاقات وتدخل المعلوماتية في حياتنا كلها

تمثل تحدي أمام النظم التربوية (xxx)، فالعولمة الثقافية والمدعومة دعماً محكماً وكاملاً بالنفوذ السياسي والاقتصادي الذي يمارسه الطرف الأقوى في الساحة الدولية تسعى من خلال حركة التطورات في مجال المعلومات والاتصال إلى إبراز الهوية العالمية في محل الهوية المحلية أو الهوية القومية وبهذا تعمل العولمة على اختفاء القومية ويصبح العالم وطن واحد من خلال ما يصل للمجتمعات عبر التكنولوجيا لنشر الفكر الغربي ما يجعل القيم الاجتماعية تتأثر طبقاً لمستجدات العصر فتتغير تلك القيم الثابتة بحجة أن الذي يتمسك بقيمه إنما يتعارض مع التقدم العلمي والفكري ونهضة العقل (xxxi). وعلى الجميع أن يتواءم مع الحضارة الغربية بقيمتها ومعاييرها وأن يعتنق مبادئها ونظمها إذا أراد لنفسه مكاناً في مسيرة العالم، وهذا يعني أن تسود حضارة واحدة بقيمتها ومثلها، وأن يترسخ مفهوم العولمة بالمنطق الأمريكي أو القطب الواحد في الأذهان (xxxii)

ونخلص مما سبق أنه من الصعب علينا أن نعزل أنفسنا عن العولمة الثقافية في هذا العالم الذي نحن جزء منه ونقف منغلقيين على أنفسنا بلا سيطرة على مشاكلنا، ولهذا لابد من إعداد ابنائنا الأعداد الجيدة لمواجهة التيارات الفكرية الوافدة من الخارج وتفحص ما يتلائم منها مع قيمنا وعقائدنا وتقاليدنا الإيجابية، لذا سيكون دور التربية مضاعفاً في تأكيد الهوية الوطنية وإعطاء حيز في مناهجنا لما يجري في العالم من تغيرات ثقافية خطيرة ولن يتم ذلك إلا بتعزيز دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية وتدعيمها بكل المقومات التي تمكنها من أداء ذلك.

المواطنة والانتماء:

مما لا شك فيه أن الانتماء والمواطنة يتطلب شعور المواطن بالأمان الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في وطنه حيث يكون ذلك الحافز هو الوقود الذي يحرك دوافع الانتماء والمواطنة لدى الإنسان مما يترتب عليه زيادة الانتاج، حيث يتزايد هذا الشعور مع ارتفاع مستوى الحياة التي تؤدي بالمواطن إلى تعزيز كرامته في وطنه.

والممارسة الفعلية لسلوك الانتماء والمواطنة يتطلب من الدولة تكثيف كل الجهود والامكانيات للمؤسسات الاجتماعية والتربوية لتوعية المواطن عن طريق النظام التعليمي والاعلام حيث من الضرورة بمكان وجود اعلاما صادقا ومنفتحا وهذا ما تفتقده العديد من وسائل الاعلام المحلية المتنوعة التي يضطر المواطن أن يهجرها الي وسائل اعلام خارجية لمبالغتها لتعظيم الامور المعتادة او تجاهلها للاخبار والمعلومات التي تهمل المواطن وبالتالي فقدانها القدرة علي ارضاء طموحه، إن التلاعب بعقول الناشئة يتم بطرق شتى وإن كل ما يبث إعلاميا يحمل قيما يراد لها الشيوع وإن ذلك يتم تحت ستار الموضوعية والحياد او مجرد التسلية (xxxiii).

وايضا المدرسة التي تعد وكيلا للمجتمع في تربية وتنشئة الاجيال وإعدادهم للحياة والتكيف معها إجتماعيا وعقليا ووجدانيا وتوظف السلطات في الدول المدرسة من أجل نشر القيم العليا في نفوس الطلاب وتعمل من خلال التطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التعليمية العملية الي اقصى درجات الفاعلية في تنمية حس الانتماء والولاء تربية المواطنة الفاعلة.

المصادر والمراجع

- i - طارق عبدالرؤف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١١
- ii - سمير ابراهيم حسن، الثقافة والمجتمع، ط١، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٧، ص ٢٩١.
- iii - علي الكبير واخرون،، لسان العرب لابن منظور، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص 4869
- iv -محمد عبد الغني حسن هلال، المرجع السابق، ص ٧٦.
- v -Encyclopedia Britannica.2014 Citizenship: <https://www.britannica.com/topic/citizenship>
- vi - طارق عبدالرؤف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١١
- vii - سعاد ابراهيم الفجال، اهمية وابعاد المواطنة طرائق تدريس ممارسات المواطنة الفاعلة، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٨، ص ١٦
- viii - طارق عبدالرؤف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١١
- ix -عبدالودود مكروم، القيم ومشؤوليات المواطنة، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤، ص ٣٢٠
- x -الموسوعة السياسية، مادة المواطنة، المجلد السادس، القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠، ص ٣٧٣
- xi -حسين حسن موسي، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١١، ص ٣٦.
- xii - السيد ياسين، المواطنة في زمن العولمة، القاهرة، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٢، ص ٢٦.
- xiii -محمد عبد الغني حسن هلال، الولاء والانتماء، ط١، القاهرة، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ٧٥.
- xiv - سعاد ابراهيم الفجال، اهمية وابعاد المواطنة طرائق تدريس ممارسات المواطنة الفاعلة، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٨، ص ٢٣
- xv -محمد يسري ابراهيم دعيس، التربية الاسرية وتنمية المجتمع، الاسكندرية، سلسلة الاسرة التربوية (٣)، ١٩٩٧، ص ١٩٧.
- xvi -محمد عبد الغني حسن هلال، الولاء والانتماء، ط١، القاهرة، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ٩١.
- xvii. Ready Reference, The new Encyclopedia Britannica, v, 10, Encyclopedia Britannica, Inc, Paris , 1997 , p923.
- xviii نجيب اسكندر واخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص498..
- xix إيهاب عيسي و طارق محمد، القيم التربوية والأخلاقية، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص ٤٦-٤٧.
- xx - الزيد ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، ط١، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦، ص ٢١.
- xxi - احمد عبد العليم و حازم النعيمي واخرون، الطفل في الوطن العربي (واقع وتحديات)، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١، ص ١١٦
- xxii -سورة المائدة، آية ٨.
- xxiii - طارق عبدالرؤف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١٣١

xxiv -سورة المائدة، آية ١.

xxv - إيهاب عيسى المصري وطارق عبدالرؤف عامر، القيم التربوية والاخلاقية، ط١، القاهرة، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ١٢٩

xxvi - حسين حسن موسى، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١١، ص ١٩٥

xxvii - طارق عبدالرؤف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، ط١، القاهرة، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٨٢.

xxviii -محمد عبد الغني حسن هلال، الولاء والانتماء، ط١، القاهرة، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ١٤١.

xxix- جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨، ص ٦٠

xxx – Oliver Boyd – Barrett: "international Communication and Globalization, Contradictions and Direction", In: Ali Mahammody (Editor): International Communication and Globalization :Acititcal Introduction", London, Sage Publications, 1997, P.11

xxxi زكى نجيب محمود، ثقافتنا في مواجهة العصر، ط٣، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢، ص ١٦٠.

xxxii- جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، ط١، مرجع سابق، ص ٦٠ .

xxxiii -هربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول،ترجمة عبدالسلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٣، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٩، ص ١٤٣.